تنزيه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)عن المطاعن

دراسة في الوحي الإلهي والشبهات المثارة حوله

م٠د خولة مهدي شاكر الجراح

كلية الفقه/جامعة الكوفة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد٠٠

بنت الأديان السماوية كلها معارفها الإلهية وحقائقها الدينية على ضوء ما جاء به الوحي الإلهي وأبانته النبوات، وما التفاوت الحاصل في هذا البناء عند أهل الأديان إلا بسببهم ؛ لتفاوتهم في درجة حفظ ذلك البناء والتفاني من أجل سلامته٠ إذ المعلوم الثابت أن يد البغي والتحريف قد طالت الكثير من حقائق الوحي المبين وأقوال الأنبياء (عليهم السلام) السابقين من خلال الافتراء عليهم بنسبة الكذب المخترع إليهم،وهم (عليهم السلام) براء منه٠ وأما الدين الخاتم الذي ارتضاه الله لعباده ، فقد بقي فيه الوحي الإلهي وسيبقى محافظا على نفسه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

وحيث أن دين الله واحد منذ أن فطر الله الخلق وإلى يوم يبعثون ، فمردّ الاختلاف الحاصل إذن في عقائد أهل الأديان ليس إلى الوحي والنبوات،بل أساسه اختلاف طبائع الناس وأمزجتهم تجاه الحق في كل دين،وتلوث فطرهم، ولهذا كان فيهم المؤمن والكافر،والمنصف والعنيد،فلا غرابة إذن فيما لو تعرض الوحي وما دعا إليه كل نبي إلى الجحود والإنكار من أصناف كثيرة في مسيرة الأديان،يقودهم في عصرنا هذا الماديون،ومن تأثر بما أنتجته العلوم الطبيعية القائلة بأصالة المادة المتحولة من حال إلى حال،ومن فرط حماقاتهم أنهم جعلوا الإدراكات الإنسانية خواطر مادية مترشحة من الدماغ،وجعلوا الغايات الوجودية وجميع الكمالات الحقيقية استكمالات فردية مادية، بهدف القضاء على فكرة الدين والوحي، فالنبوة عندهم نوع من النبوغ الفكري والصفاء الذهني،والنبي مفكر نابغ يدعو قومه إلى ما فيه صلاح محيطهم الاجتماعي،والوحي بنظرهم يمثل انتقاش الأفكار الفاضلة في ذهن النبي،والكتاب السماوي الموحى به إلى ذلك النبي،هو مجموع تلك الأفكار الفاضلة المنزهة عن الهوس والأغراض الشخصية،وعلى هذا الطراز جاءوا بمعان جديدة للملائكة والجنة والنار والصراط والميزان واللوح والكرسي والقلم ٠٠٠ فأنكروا كل هذه الحقائق ووجوداتها المادية الخارجة عن الحس،وفسروها بما يعيدها إلى الوجود المادي المحسوس،ليوافق بزعمهم الدين ما قطع به العلم،ويستحفظ بذلك عن السقوط٠

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث لتنزيه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذه المطاعن عن طريق رد الشبهات المثارة حول الوحي الإلهي ،وقد استدعى ذلك البحث في مفهوم الوحي وطرقه أولا ،ومن ثم بحث تلك الشبهات والردود عليها، وبالتالي بيان الفرق بين الوحي الإلهي من جهة والوحي النفسي والمكاشفة والإلهام من جهة أخرى ،ولذلك ارتسمت خطة البحث على أربعة مباحث،هي:

المبحث الأول: مفهوم الوحي لغةً واصطلاحا :

أ- المفهوم اللغوي :

قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) : (أصل الوحي، الإشارة السريعة،ولتضمّن السرعة قيل :أمرٌ وحيٌ(أي سريع) وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب،وبإشارة ببعض الجوارح ،وبالكتابة) ([١])

ويذهب إلى هذا الرأي – من ناحية وصفه بالسرعة – الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) بقوله :(الوحي كلام خفي في سرعة) ([٢]) ٠

وهنا يوضح الراغب صور الوحي في هذا التعريف و كما سيأتي ٠

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) : (و،ح،ي،أصل يدلّ على إلقاء علم في إخفاء أو غيره، والوحي :الإشارة ، والوحي، الكتاب والرسالة ، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي ،كيف كان) ([٣]) ٠

ويذهب إلى هذا المعنى(الإلقاء) أبو عبيدة وذلك في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ٠٠٠** ﴾ ([٤]) أي ألقيت في قلوبهم ([٥])٠

قال أبو إسحاق :أصل الوحي في اللغة كلّها :إعلام في خفاء ،ولذلك سميّ الإلهام وحياً ٠

قال ابن بري: وحى إليه وأوحى:كلَّمه بكلام يخفيه من غيره٠ووحى وأوحى : أومأ ٠

وقال ابن الأنباري: سمي الوحي وحياً لأن المَلكَ أسرَّه على الخلق،وخص به النبي(صلى الله عليه وآله)([٦]) ٠

وبالجملة فأن معاني الوحي تشتمل على أنه بمعنى : الكتابة ، الإشارة ، الصوت ،السرعة ،الإعلام في خفاء، ٠٠ والقاسم المشترك بين هذه المعاني هو الإخبار بصورة من الصور ([٧])

ب- المفهوم الاصطلاحي :

عُرف الوحي اصطلاحاً بعدة تعريفات ، وقد استنبطه العلماء كل حسب مفهومه لكلام الله تعالى المتضمن لمعنى الوحي أو مادته وصيغه ومشتقاته ([٨])٠

فالطبري (ت: ٣١٠هـ) يفهم الوحي بأنه الإرسال الإلهي بالنبوة ،وذلك من خلال فهمه لقوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ٠٠٠** ﴾ ([٩])

حيث يقول أن معناه : (إنّا أرسلنا إليك يا محمد بالنبوة كما أرسلنا إلى نوح وإلى سائر الأنبياء الذين سميتهم لك من بعده والذين لم أسمهم لك) ([١٠])

أما الشريف الرضي(ت: ٤٠٦هـ) فقد استنبط تعريف الوحي من معنى الروح في قوله تعالى ﴿ **يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ٠٠٠** ﴾ ([١١])

حيث يقول: (المراد بالروح هنا:الوحي الذي يتضمن إحياء الخلق والبيان عن الحق)([١٢])

أما الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) فيعرف الوحي بصيغته المصدرية، فيقول : (الإيحاء : إلقاء المعنى في النفس على وجهٍ يخفى ،وهو ما يجيء به الملك إلى النبي عن الله تعالى فيلقيه ويخصه به من غير أن يرى ذلك غيره من الخلق) (١٣) ٠

وفي هذا التعريف نجد الطوسي قد أعتمد الأصل اللغوي للوحي وهو الإلقاء في خفاء ٠

وتابعه على ذلك الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) بقوله : (الإيحاء : إلقاء المعنى على وجهٍ يخفى ،ثم ينقسم فيكون بإرسال الملك ،ويكون بمعنى الإلهام) (١٤)٠

وممن ذهب إلى هذا المنحى أيضاً الراغب الأصفهاني ، فالوحي عنده هو : الإلقاء إلى النبي(صلى الله عليه وآله) بواسطة جبرائيل(عليه السلام) أو قذفها في الروع ، أو رؤيا، مما خفي على غيره (صلى الله عليه وآله)(١٥)٠

وقد أيد هذا الرأي من المحدثين الطباطبائي بقوله إن الوحي : (إلقاء المعنى بنحوٍ يخفى على غير من قصد إفهامه) (١٦)

ويؤكد عليه أستاذنا الدكتور محمد حسين الصغير بقوله : (وأصل الوحي هو : الإشارة السريعة على سبيل الرمز والتعريض ، وما جرى مجرى الإيماء والتنبيه على الشيء من غير أن يفصح به) (١٧)٠

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن التعريف الاصطلاحي للوحي ينحدر عن الأصل اللغوي له ، وهذا ما توصل إليه أستاذنا الدكتور الصغير بقوله : (إن التعريف الشرعي منحدر عن الأصل اللغوي في خصوصية الإسرار والإعلام السريع وما يصاحب ذلك من الإشارة والرمز اللذين يخفيان على الآخرين) (١٨)

وكذلك المفهوم الاصطلاحي أخص منه في اللغة، وذلك من حيث:

أ- أنه صادر عن الله تعالى ٠

ب- أن من يلقى إليهم الوحي هم الأنبياء والرسل (عليهم السلام) (١٩) ٠

المبحث الثاني: طرق الوحي :

قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ (٢٠)

قيل أن سبب نزول هذه الآية هو : إن اليهود قالوا للنبي (صلى الله عليه وآله) : ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلم الله موسى ونظر إليه ؟ فإنا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك ،فقال (صلى الله عليه وآله) : لم ينظر موسى إلى الله ،وأنزلت هذه الآية (٢١) ٠ وقيل أن المشركين هم الذين قالوا للنبي (صلى الله عليه وآله) هلا كلمت الله (٢٢) ٠

وقيل أن الآية نزلت بسبب خوض كان للكفار في معنى تكليم الله موسى (عليه السلام)ونحو ذلك ،ذهبت قريش واليهود في ذلك إلى تجسيم ونحوها، فنزلت الآية مبينة صورة تكليم الله عباده كيف هو (٢٣) ٠

وقد صرحت هذه الآية بأنه :ما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلم ربه إلا على أحد ثلاثة أوجه ([٢٤]) :

١- **الوجه الأول** : عن طريق الوحي وهو الإلهام والقذف في القلب ([٢٥]) ،أو المنام ([٢٦]) كما أوحى إلى النبي إبراهيم في ذبح ولده ،وأوحى إلى داود ألزبور في صدره ([٢٧])

٢- **الوجه الثاني** : أن يسمع كلامه من غير واسطة مبلغ ، من وراء حجاب ،ويعني : يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى (عليه السلام) ([٢٨])،أي من حيث ما لا يراه مكلمه ومبلغه ([٢٩]) ٠

و في الحجاب ثلاثة أقوال :

أ- حجاب عن أدراك الكلام لا المكلم وحده ٠

ب-حجاب لموضع الكلام لا على الله ٠

ج- إن موسى (عليه السلام) لما سمع كلام الله ولم يره كان بمنزلة من يسمع من وراء الحجاب ([٣٠])

يقول الزمخشري : ((وإما على أن يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الأجرام من غير أن يبصر السامع من يكلمه ؛ لأنه في ذاته غير مرئي ، وقوله (من وراء حجاب) مثل : أي كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه وهو من وراء الحجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه)) ([٣١]) ٠

ويقول الطبرسي : (((من وراء حجاب) وهو أن يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه إلا من يريد أن يكلمه به نحو كلامه لموسى (عليه السلام) لأنه حجب ذلك عن جميع الخلق إلا عن موسى (عليه السلام) وحدهُ ، وفي المرة الثانية حجبه عن جميع الخلق إلا عن موسى والسبعين الذين كانوا معه ٠ وقد يقال : إنه حجب عنهم موضع الكلام الذي أقام الكلام فيه، فلم يكونوا يدرون من أين يسمعونه ، لأن الكلام عرض لا يقوم إلا في جسم ، ولا يجوز أن يكون أراد بقوله ،إن الله تعالى كان من وراء حجاب يكلم عباده ، لأن الحجاب لا يجوز إلا على الأجسام المحدودة))([٣٢]) ٠

٣- **الوجه الثالث** : إن يرسل رسولاً فيوحي بأذنه ما يشاء ٠ أي يرسل الله من ملائكته رسولاً ،إما جبرائيل وإما غيره ، فيوحي ذلك الرسول إلى المرسَل إليه ما يشاء ربهُ أن يوحيه إليه من أمر ونهي ،وغير ذلك من الرسالة والوحي ([٣٣]) ٠

وقد حصر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) الطريق في وصول الوحي من الله سبحانه إلى البشر أما أن يكون من غير واسطة مُبلّغ أو يكون بواسطة مُبلّغ كما يأتي :

١-وصول الوحي من غير واسطة مُبلّغ وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين :

أ- أنه لم يسمع عين كلام الله : وهو أنه وصل إليه الوحي لا بواسطة شخص آخر وما سمع عين كلام الله ،وهو المراد بقوله تعالى (**إِلا وَحْيًا**) ٠

ب-إنه يسمع عين كلام الله :وهو أنه وصل إليه الوحي لا بواسطة شخص آخر ولكنه يسمع عين كلام الله ،وهو المراد من قوله تعالى : (**أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**) ٠

٢-وصول الوحي بواسطة مبلغ ،وهو المراد بقوله تعالى:(**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**)٠ثم يعقب ويقول بأن كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة وحي،إلا أنه تعالى قد خصص القسم الأول باسم الوحي؛لأن ما يقع في القلب على سبيل الإلهام فهو يقع دفعة فكان تخصيص لفظ الوحي به أولى (٣٤)

ويستفيد الشيخ الطوسي من قوله (**إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**) في نفس الآية محل البحث من أن معناه : إن كلامه المسموع منه لا يكون مخاطبة يظهر فيها المتكلم بالرؤية ؛ لأنه العلي عن الإدراك بالأبصار وهو الحكيم في جميع أفعاله وفي كيفية خطابه لخلقه (٣٥) ٠

وقد وجد البحث أن معظم المفسرين بل أغلبهم قد تعرض لإعراب هذه الآية وخاصةً قوله تعالى (**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا**) فارتأى البحث إلى ذكر ذلك :

فقد قُرأت (**أَوْ يُرْسِلَ**) بالرفع والنصب ، إذ قرأ نافع وابن عامر بضم اللام وإذا قرأت بالضم فمعناه : أو يرسل رسولاً ٠ على الابتداء ٠

وأما الباقون فقد قرءوا بالنصب معطوف على معنى قوله (**إِلا وَحْيًا**) لأنه بمعنى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه أو أن يرسل رسولاً (٣٦) ٠

ويقول الزمخشري : ((ومن جعل (**وَحْيًا**) في معنى أن يوحى وعطف (يرسل عليه) على معنى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً : أي إلا بأن يوحي أو بأن يرسل فعليه أن يقدّر قوله أو من وراء حجاب تقديراً يطابقهما عليه نحو أو أن يسمع من وراء حجاب)) (٣٧) ٠

وأما رأي الزمخشري في أعراب الآية هو : أن (وحياً) و(أن يرسل) مصدران واقعان موقع الحال ؛ لأن (أن يرسل) بمعنى (إرسالاً) و (من وراء حجاب) ظرف واقع موقع الحال أيضاً ٠ والتقدير : وما صح أن يكلم أحداً إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً (٣٨) ٠

هذه الأصناف أو المراتب الثلاثة التي حددتها الآية الكريمة في الإيحاء هي فيما يتعلق بوحي الأنبياء، وقد تابع الدكتور الصغير هذه الظاهرة في القرآن الكريم وقد لاحظ بعض الدلالات الإيحائية لهذا التعبير (الوحي) تختلف عما تقدم ، وأهمها:

١-**الإلهام** : وهو أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يبعث على الفصل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يخص به الله من يشاء من عباده سوى الأنبياء٠ كما يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ٠٠٠** ﴾ (٣٩)

تعقيب:

تعددت أراء المفسرين حول كيفية الوحي إلى أم موسى :

فقد ذهب أغلب العلماء إلى الرأي السابق وهو الإلهام والقذف في القلب ([٤٠])

وذهب بعضهم إلى أن الوحي كان إعلاماً من قبل جبرائيل (عليه السلام) وهو المروي عن مقاتل٠

ولم يخصص بعضهم الملك بجبرائيل(عليه السلام)وإنما جعله عاماً ٠

وذهب فريق أخر إلى أن الوحي كان بالرؤيا في المنام ، وهو ما ذهب إليه الجبائي ،وأحد الوجوه المحتملة في كيفية الوحي عند الزمخشري وعبد الجبار المعتزلي٠

ورأى فريق آخر أن الوحي بواسطة نبي كان في زمانها ، وهو الوجه الأقرب مراداً عند عبد الجبار المعتزلي والزمخشري ([٤١])٠

ويذهب البحث إلى ما ذهب إليه الدكتور الصغير وهو معنى الإلهام والقذف في القلب ؛وذلك لإجماع المفسرين تقريباً عليه ٠

٢-**التسخير**:وهو أن يسخر الله بعض مخلوقاته إلى عمل ما ، بهديه وإشاءته ، وتسخيره، بشكل من الأشكال التي لا تستوعبها بعض مداركنا أحياناً، ويستقينها الذين آمنوا دون أدنى شبهة،ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ ([٤٢])([٤٣]) ٠

تعقيب:

يرجع المفسرون الوحي إلى النحل إلى عدة معانٍ منها ما ذكر أعلاه وهو التسخير،وممن يذهب إلى هذا الرأي الراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ) ٠

ومنهم من يذهب إلى أن الوحي إلى النحل كان بإلهامها ، وممن ذهب إلى ذلك الطبري٠

ومنهم من يعبر عن تصرفات النحل بالغريزة التي تخفى عن غيرها ،وبسبب هذا الخفاء المتمثل فيها عبر عنها في القرآن الكريم بالوحي ، وهذا ما ذهب إليه الحسن البصري (ت: ١٠١هـ) ([٤٤])

ويذكر باحثون آخرون دلالات أخرى للوحي في القرآن الكريم منها :

أ- وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان([٤٥]) ،قال تعالى : ﴿ ٠٠**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**٠٠٠ ﴾ ([٤٦]) وقوله : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾ ([٤٧]) ٠

ب–ما يلقيه الله تعالى لملائكته من أمر ليفعلوه([٤٨]) ،قال تعالى : ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ ([٤٩]) ٠

ج– الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا (عليه السلام) فيما حكاه القرآن عنه : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ ([٥٠]) ([٥١]) ٠

هذه أنحاء الوحي بوجه عام وبصورة أجمالية سواء ما كان منها الوحي الرسالي أم دلالات الوحي الأخرى ٠

أما بالنسبة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فكان يأتيه الوحي تارةً في المنام، وأكثر ذلك كان في بدء النبوة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ٠ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ((وأما النبي فهو الذي يرى في منامه ،نحو رؤيا إبراهيم(عليه السلام) ونحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أسباب النبوة قبل الوحي، حتى أتاه جبرائيل(عليه السلام) من عند الله بالرسالة ٠٠٠)) ([٥٢]) وهذا البيان تفسير لمفهوم (النبي) قبل أن يكون رسولاً ٠

وتارة كان يأتيه الوحي مع توسيط جبرائيل (عليه السلام) ، فكان يراه أما في صورته الأصلية أو لا يراه وإنما ينزل الوحي على قلبه(صلى الله عليه وآله) قال تعالى : ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ** ﴾ ([٥٣]) ٠

وقد رأى النبي (صلى الله عليه وآله) جبرائيل (عليه السلام) في صورته الأصلية مرتين ([٥٤]) ،كانت أحداهما في بدء الوحي بغار حراء، ظهر له جبرائيل (عليه السلام) في صورته التي خلقه الله عليها ،مالئاً أفق السماء من المشرق إلى المغرب ٠

وكانت الثانية باستدعائه (صلى الله عليه وآله) الذي جاءت به الروايات : ((كان لا يزال يأتيه جبرائيل في صورة الآدميين ٠ فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله)أن يريه نفسه مرة أخرى على صورته التي خلقه الله ، فأراه صورته فسدّ الأفق،فقوله تعالى﴿ **وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى** ﴾ ([٥٥]) كانت المرَّة الأولى ، وقوله : ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى** ﴾ ([٥٦]) كانت المرَّة الثانية)) ([٥٧])

عن مسروق عن عائشة : قالت من حدثك أن رسول الله رأى ربه فقد كذب لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً يدرك أو من وراء حجاب ولكن قد رأى جبرائيل في صورته مرتين ([٥٨]) ٠

وتارةً كان يأتيه الوحي مباشرة من جانب الله بلا توسيط ملك ،ولعل أكثرية الوحي كان مباشرةً ،على ما جاء في وصف الصحابة حالته (صلى الله عليه وآله) ساعة نزول الوحي عليه ، كان ذا وطء شديد على نفسه الكريمة ،يجهد من قواه ،فكان ينكس رأسه ويتربّد وجهه ويتصبب عرقاً ،وتسطو على الحضور هيبة رهيبة،ينكسون رؤوسهم صموداً من روعة المنظر الرهيب، قال تعالى : ﴿ **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا** ﴾ ([٥٩])

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((كان ذلك إذا جاءه الوحي وليس بينه وبين الله ملك ، فكانت تصيبه تلك السبتة ويغشاه ما يغشاه لثقل الوحي عليه، أما إذا أتاه جبرائيل بالوحي فكان يقول : هو ذا جبرائيل ، أو قال لي جبرائيل ٠٠٠)) ([٦٠]) ٠

قال الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) : إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكون بين أصحابه فيغمى وهو يتصابُّ عرقاً ،فإذا أفاق قال : قال الله تعالى كذا وكذا وأمركم بكذا ونهاكم عن كذا ٠ قال : وكان يزعم أكثر مخالفينا أن ذلك كان عند نزول جبرائيل، فسئل الإمام الصادق(عليه السلام) عن الغشية التي كانت تأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) أكانت عند هبوط جبرائيل ؟ فقال : ((لا ، إن جبرائيل كان إذا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدخل حتى يستأذنه، وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد ، وإنما ذاك عند مخاطبة الله عز وجلّ إياه بغير ترجمان وواسطة)) ([٦١]) ٠

المبحث الثالث: شبهات حول ظاهرة الوحي :

إن ظاهرة الوحي الإلهي من بين أكثر الظواهر القرآنية تعرضاً للشبهات قديماً وحديثاً وبشتى الأساليب ، والتي كانت على يد اليهود قديماً واليوم على يد المستشرقين والماديين ٠ ومن هذه الشبهات:

١- الشبهة الأولى :

وهي الشبهة التي أثارها بعض الباحثين والكتاب الذين لهم بحوث حديثة في الأديان والمذاهب – وهم المستشرقون والباحثون الذين اشتغلوا بالعلوم المادية الطبيعية – ، وهي من أخبث الأساليب في إثارة الشبه حول الوحي ، وهو الأسلوب الذي يحاول أن يضفي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) صفات الصدق والأمانة والإخلاص والذكاء، الأمر الذي أدى به أن يتخيل نفسه أنه ممن يوحى إليه، وهو ما يسمى بـ(الوحي النفسي) ([٦٢]) ٠

وملخص هذه الشبهة هو :

كان نبي الإسلام نابغة عارفاً بالأوضاع الاجتماعية ، وكان يحمل روحاً نزيهة وهمة عالية ، وقد عاش في بيئة يسودها الظلام وتتكلم فيها القوة والأراجيف والهرج الاجتماعي ، وتتسم بحسب الذات والسيطرة غير المشروعة على الأموال ، وتتجلى فيها كل مظاهر الوحشية المقيتة ٠ فسعى النبي (صلى الله عليه وآله) في خلاص البشرية من مهوى الوحشية والانحطاط الخلقي ورفعها إلى أوج المدنية والحرية ، فدعا الناس إلى اعتناق آرائه الطاهرة التي تجلت بشكل دين جامع كامل ([٦٣]) ٠

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يفرض أن أفكاره الطاهرة هي كلام الهي ووحي سماوي يلقيها الله تعالى في روعه ويتكلم بها معه ، كما كان يفرض روحه الخيرة التي تترشح منها الأفكار لتستقر في قلبه هي (الروح الأمين) و(جبرائيل) ،وسمى النبي (صلى الله عليه وآله) بشكل عام القوى التي تسوق إلى الخير وتدل على

السعادة بـ (الملائكة) كما سمى القوى التي تسوق إلى الشر بـ(الشياطين) و (الجن) ، وقد سمّى واجبه الذي أملاه عليه وجدانه بـ (النبوة) و (الرسالة) (٦٤) ٠

مناقشة هذه الشبهة والرد عليها :

لقد فند العلماء هذه الشبهة جملة وتفصيلا بأدلة قطعية لا تقبل المناقشة داحرين أولئك المتخرصين وراديهم على أعقابهم ٠

١- الأدلة القرآنية :

أ- قال تعالى : ﴿ **الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ** ﴾ (٦٥)

الريب مصدر رابني ، أذا حصل فيه الريبة ٠ وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها (٦٦) وقد أجمع المفسرون قديماً وحديثاً على أن تفسير (لا ريب فيه) أي لاشك في كونه منزلاً من رب العالمين (٦٧) ٠

يقول الزمخشري : (لا ريب فيه ، أي في كونه منزلاً من رب العالمين ٠ ويشهد وجاهته قوله تعالى : (**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ**) لأن قولهم (هذا مفترى) إنكار لأن يكون من رب العالمين ٠ وكذلك قوله (**بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ**) وما فيه من تقرير أنه من الله ، وهذا أسلوب صحيح محكم أثبت أولاً أن تنزيله من رب العالمين، وأن ذلك ما لا ريب فيه ، ثم أضرب عن ذلك إلى قوله (**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ**) لأن أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل ، والهمزة إنكارا لقولهم وتعجبا منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه ، ثم أضرب عن الإنكار إلى أثبات أنه الحق من ربك) (٦٨)

ب-قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ (٦٩) ٠

أي ما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن كان تصديق الذي بين يديه – وهو ما تَقدّمَه من الكتب المنزلة – لأنه معجز دونها ، وهو عيار عليها وشاهد بصحتها ٠

وما صح وما استقام وكان محالاً أن يكون مثله في إعجازه وعلو شأنه مفترى ٠

ولو كان كذلك ما يدعون فليأتوا بسورة من مثله شبيهة به في البلاغة وحسن النظم ،بل لا يستطيعون ؛ لأن الله وحده القادر على أن يأتي بمثله لا يقدر على ذلك أحد غيره، وعند عجزهم عن ذلك بعد ترويض قواهم في البلاغة يتحقق لديهم أن ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة (٧٠) ٠

٢-الأدلة التاريخية :

ذكر أصحاب هذه الشبهة في معرض شبهتهم عدة مقدمات تاريخية ،رُتبت لعرض نظرية الوحي النفسي ،وقد فندتها الدلائل التاريخية ،منها:

أ- ذكر بعض التفاصيل التي ليس لها مصدر تاريخي كما في مسألة لقاء الراهب بحيرا مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو بصحبة عمه أبي طالب ،وهذا الافتراض دعاهم إلى الاستنتاج وافتراض محادثات دينية وفلسفية معقدة جرت بينهما ٠ وما هذا القول إلا اختلاق منهم أو تخيل من أجل أكمال الصورة الكاذبة ، فعلى الرغم من أن الموقف العام للقرآن الكريم تجاه الديانتين اليهودية و المسيحية هو موقف المصدق لهما ، إلا أنه في الوقت نفسه جاء مهيمناً عليهما ورقيباً وحاكماً على ما فيهما من ضلالات ٠

فلا يمكن أن نتصور أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو يأخذ عن أهل الكتاب ومع ذلك يتمكن من أن يصفهم بالجهل والتحريف والتبديل بمثل هذا اليقين والثبات، ثم يوضح الموقف الصحيح في المسائل الكبرى التي اختلفوا فيها أو خالفوا الواقع الصحيح للديانة ،ثم تأتي نظريته بعد ذلك كاملة شاملة ودقيقة ليس فيها تناقض ولا اختلاف ٠

وكذلك مخالفة القرآن الكريم التوراة و الإنجيل في بعض الأحداث التاريخية فيذكرها بدقة متناهية ٠ ويتمسك بها بإصرار ،في الوقت الذي كان بإمكانه أن يتجاهل بعضها على الأقل ؛تفادياً للاصطدام بالتوراة و الإنجيل ([٧١]) ٠

ولكن الحقيقة هي أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لم يكن قد أخذ منهم شيئاً ،وإنما تلقى كل ذلك عن الوحي الإلهي الذي جاء مصداقاً لما سبقه من الوحي ومهيمناً على الانحراف و التحريف معاً ٠

أما قصة الراهب بحيرا فقد التقى به الرسول (صلى الله عليه وآله) في أول رحلة له مع عمه إلى بصرى (سوريا) ،والذي قال لأبي طالب عند رؤيته للرسول (هذا الشاب سيقوم بدور عظيم في العالم فأرجعه إلى بلاده على عجل وأسهر عليه واحذر عليه من اليهود الذين قد يؤذونه لو علموا منه ما أعلم) ([٧٢]) ٠

ب-أدعاء مرور النبي (صلى الله عليه وآله) بأرض الأحقاف واطلاعه على أخبار عاد و ثمود والتاريخ لم يذكر مرور النبي (صلى الله عليه وآله) بها ،إضافة إلى أن هذه المنطقة (الأحقاف) لا تقع على الطريق الاعتيادي لمرور القوافل التجارية ٠

ج- لم تذكر كتب السيرة النبوية بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان ينتظر أن يفاجئ بالوحي، أو يأمل أن يكون هو الرسول المنتظر لينمو ويتطور هذا الأمل فيصبح واقعاً نفسياً ٠

ولعل من القرائن التاريخية التي تشهد بكذب هذا الافتراض : هو ما ذكرته كتب السيرة من اضطراب النبي في البداية، وخوفه حين فاجأه الوحي في غار حراء ([٧٣]) ٠

د– أن افتراض تعلم النبي (صلى الله عليه وآله) من نصارى الشام وغيرهم لا يتفق مع واقع الحيرة والتردد في موقف المشركين إزاء الدعوة الإسلامية ونسبة الرسالة إلى الوحي الإلهي؛ لأن مثل هذه العلاقة لو كانت موجودة فلا يمكن التستر عليها أمام أعداء الدعوة من المشركين وغيرهم ،على الرغم من أن هؤلاء لم يمسكوا عن أطلاق تهم وأراجيف شتى ضد الرسول (صلى الله عليه وآله) ،وافترضوا في الوحي الفروض المتعددة ،ومنها فرض التعلم والتلقي من أشخاص معينين كالرومي الحداد في مكة (٧٤) ٠ والذي أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى : **﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾** (٧٥) ٠

ولقد كان أهل الجاهلية الأولى أذكى من ملاحدة الجاهلية المعاصرة ،فأولئك لم يقولوا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) استقى هذه الأخبار من وحي نفسه كما يقول هؤلاء ، بل قالوا أنه درسها وأمليت عليه،قال تعالى: **﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ﴾** (٧٦) ٠

هـ – يذكر التاريخ وكتب السيرة أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كان رجلاً أمياً يعيش في عصر مظلم و جاهل فأنّى له أن يأتي بهذا التشريع الواسع العميق الشامل للمجالات المختلفة من الحياة ،مع دقة التفاصيل التي تناولها، والانسجام الكبير بين هذه التفصيلات٠إلا أن يكون قد تلقاه عن طريق الوحي الإلهي

٣– لو أجرينا موازنة بين خطب الرسول (صلى الله عليه وآله) ورسائله وكلامه المنثور وبين نظم القرآن لتبين من البون بينهما مثل ما بين كلام الله عز وجل وبين كلام الناس (٧٧) ٠

٤–وكذلك من الردود على هذه الشبهة أنهم حينما قالوا بأن هذا القرآن هو أثرٌ لاستنباط النبي (صلى الله عليه وآله) العقلي ، وإدراكه الوجدان الذي عبر عنه بأسلوبه وبيانه ،فكيف يكون ذلك وأن ما في القرآن لا يعتمد على الذكاء و الاستنباط ؟ فالجانب ألأخباري – وهو قسم كبير من القرآن – لا يمارى عاقل في أنه لا يعتمد إلا على التلقي والنقل والتعلم ٠ فقوله تعالى : **﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾** (٧٨) ، وقوله تعالى : **﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾** (٧٩) فيها دلالة على ذكر القرآن الكريم لأنباء ما سبق من الأمم والجماعات والأنبياء والأحداث التاريخية بوقائعها الدقيقة ، ولم يعاصر النبي (صلى الله عليه وآله) تلك الأمم وهذه الأحداث حتى يشهد وقائعها وينقل أنباءها ، كما لم يتوارث كتبها ليدرس دقائقها ويروي أخبارها (٨٠) ٠

٢– الشبهة الثانية :

وهي الشبهة التي أثارها بعض المستشرقين بأن الوحي ما هو إلا أثراً لنوبات الصرع التي تعتري الرسول (صلى الله عليه وآله) فكان يغيب عن صوابه ويسيل منه العرق ... فإذا أفاق من نوبته ذكر أنه أوحي إليه ،وتلا على المؤمنين به ما يزعم أنه وحيٌ من ربه ([٨١]) .

وهذه الشبهة شبيهة بسابقتها في دلالتها على أن الوحي ما هو إلا وحياً نفسيا لمحمد (صلى الله عليه وآله) وقد تصدى الباحثون للرد على هذه الشبهة ومثيلاتها منهم :

أ- الباحث الإسلامي مالك بن نبي ،وذلك في قوله : (لقد تعجل بعض النقاد حين ألموا بهذه الدلائل النفسية – وهي الأعراض التي تنتاب الرسول (صلى الله عليه وآله) حين يهبط عليه الوحي – فاعتبروها أعراضاً للتشنج ،هذا الرأي يشتمل خطأ مزدوجاً حين يتخذ من هذه الأعراض الخارجية مقياساً يحكم به على الظاهرة القرآنية في مجموعها . ولكن من الضروري أن نأخذ في اعتبارنا قبل كل شيء الواقع النفسي المصاحب ، الذي لا يمكن أن يفسره أي تعليل مرضي .

وأكثر من ذلك،فأن الأعراض العضوية نفسها ليست خاصة بحالة التشنج التي تحدث شللاً أرتعاشيا(أن صح التعبير)عند الفرد المحروم مؤقتاً من قواه العقلية والجسمية .

فإذا نظرنا إلى حالة النبي (صلى الله عليه وآله) وجدنا أن الوجه وحده هو الذي يحتقن ، بينما يتمتع الرجل بحالة عادية ، وبحرية عقلية ملحوظة من الوجهة النفسية، بحيث يستخدم ذاكرته استخداما كاملاً خلال الأزمة نفسها ، على حين يمحى وعي المتشنج وذاكرته خلال الأزمة ، فالحالة بناءاً على هذه الملاحظات ليست حالة تشنج) ([٨٢]) .

ب- ولقد أنبرى للرد على مثل هذه الشبهة بعض من المستشرقين أمثال هنري لامنس ، وفون هامر ، إلى أن في طليعة هؤلاء السير وليم موير (ت: ١٩٠٥ م)

لقد فند هذا الباحث في كتابه (حياة محمد) هذه الشبهة ،وعقب على ظاهرة الوحي وأعراضها بقوله : ((وتصوير ما كان يبدو على محمد –صلى الله عليه وآله– في ساعات الوحي على هذا النحو الخاطئ من الناحية العلمية أفحش الخطأ . فنوبة الصرع لا تذر عند من تصيبه أي ذكر لما مر به أثناءها ، بل هو ينسى هذه الفترة من حياته بعد إفاقته من نوبته نسياناً تاماً ، ... لأن حركة الشعور والتفكير تتعطل فيه تمام العطل .

هذه أعراض الصرع كما يثبتها العلم ، ولم يكن ذلك ما يصيب النبي (صلى الله عليه وآله) العربي أثناء الوحي ، بل كانت تنتبه حواسه المدركة في تلك الأثناء تنبهاً لا عهد للناس به ، يذكر بدقة ما يتلقاه ، وما يتلوه بعد ذلك على أصحابه ، ثم نزول الوحي لم يكن حتماً بالغيبوبةَ الحسية مع تنبه الإدراك الروحي غاية التنبه ، بل كثيراً ما يحدث والنبي (صلى الله عليه وآله) في تمام يقظته العادية)) ([٨٣]) .

٣- الشبهة الثالثة :

وهي شبهة عجيبة في أمرها ، حيث ذهب بعض أصحاب الحديث من الجمهور إلى إمكان استحواذ إبليس على ما يوحى إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ويجعل من تسويلاته الشيطانية في سورة وحي ويلبسه على النبي (صلى الله عليه وآله) ليزعمه وحياً من الله ، كما جاءت رواياتهم لقصة الغرانيق ([٨٤]) ، وهي خرافة وضعها من يريد الامتهان بمقام الرسالة ليعبر بها على عقول البسطاء ، فكانت غنيمة بأيدي أعداء الإسلام ([٨٥]) ٠

وفيما يأتي نص هذه الخرافة :

روى الطبري بإسناد – زعمها صحيحة – عن محمد بن كعب ، ومحمد ابن قيس ،وسعيد بن جبير، وابن عباس ، وغيرهم : أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في حشد من مشركي قريش بفناء الكعبة ، أو في نادٍ من أنديتهم ،وكانت تساوره نفسه لو يأتيه شيء من القرآن يقارب بينه وبين قومه الألدّاء ،إذ كان يتألم من مباعدتهم ،وكان يرجو الائتلاف معهم مهما كلف الأمر ،وإذ نزلت عليه سورة النجم، فجعل يتلوها حتى إذا بلغ : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾ ([٨٦]) ألقى عليه الشيطان : ((تلك الغرانيق العُلى وإن شفاعتهن لترتجى)) فحسبها وحياً ،فقرأها على ملأ من قريش ،ثم مضى وقرأ بقية السورة ٠حتى إذا أكملها سجد وسجد المسلمون، وسجد المشركون أيضاً ،تقديراً بما وافقهم محمد (صلى الله عليه وآله) في تعظيم آلهتهم ورجاء شفاعتهم إلا الوليد بن المغيرة – وفي رواية أخرى كان معه سعيد بن العاص – ([٨٧]) فأنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع ،فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها وطار هذا النبأ حتى بلغ مهاجري الحبشة،فجعلوا يرجعون إلى بلدهم مكة فرحين بهذا التوافق المفاجئ كما فرح النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً بتحقيق أمنيته القديمة على إتلاف قومه ([٨٨]) ٠

ثم لما أمسى الليل أتاه جبرائيل (عليه السلام) فقال له : ماذا صنعت ؟ تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله ؟ وقلت ما لم أقل لك ٠ فحزن الرسول (صلى الله عليه وآله) حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً عظيماً ويقال أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لجبرائيل : أنه أتاني آتٍ على صورتك فألقاها على لساني ٠ فقال جبرائيل : معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا ٠٠٠ فأشتد ذلك على رسول الله ، فنزلت : ﴿ **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلا * وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا * إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** ﴾ ([٨٩]) ٠

فأشتد حزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذه البادرة المباغتة ،ولم يزل مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ ([٩٠]) وكانت تسليةٌ لقلبه الحزين ، فعند ذلك سرى عنه ألهم وطابت نفسه ([٩١]) ٠

ويقال كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصلي عند المقام إذ نعس نعسة فجرت على لسانه هاتان الكلمتان من غير شعور بهما ([٩٢]) ٠

مناقشة هذه الشبهة :

إن خرافة (الغرانيق) هذه إنما وضعت لتشويه سمعة النبي (صلى الله عليه وآله) وإسقاط فعله عن الحجية والاعتبار ([٩٣]) وقد أُولع المستشرقون والطاعنون في الدين الإسلامي الحنيف بهذه الخرافة المصطنعة و أذاعوها وأثاروا حولها عجاجة من القول البذيء ٠ في حين أنها أكذوبة مفتعلة صنعتها قرائح القصّاصين ،ونسبوها إلى بعض التابعين ومن الصحابة إلى ابن عباس ،ودلائل الكذب والافتراء بادية عليها وقد أبطل أهل التحقيق هذه الرواية ووصفوها بـ (الموضوعة) وقد احتجوا بالقرآن والسنة والعقل على بطلانها ([٩٤]) :

١- **من القرآن الكريم :**

إن مضمون هذه الرواية متناقض ومتنافي مع كثير من نصوص الكتاب العزيز ٠

أ- تبدأ سورة النجم – وهي السورة المدّعى فيها سهو النبي (ص) – بقوله تعالى : **﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾** ([٩٥]) وهي شهادة صريحة من الله سبحانه بأن النبي (صلى الله عليه وآله) لا يضل ولا يغوى ولا ينطق إلا عن وحي من الله ، يعلمه الروح الأمين ([٩٦])

فلو صح ما ذكروه في رأس الآية العشرين لكان تكذيباً فاضحاً لهذه الشهادة ،وتغليباً لجانب الشيطان على جانب الرحمن٠ وهو القائل تعالى : **﴿ ٠٠إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾** ([٩٧]) والقائل : **﴿ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾** ([٩٨]) فكيف يتغلب إبليس على ضمان يضمنه الله تعالى ؟ وهل يتغلب ضعيف في كيده على قوي في إرادته ؟ فما ذلك إلا تهافت باهت وكلام فارغ لا يستطيع عاقل تصديقه ، وهو عين الكفر ([٩٩]) ٠

ب- قوله تعالى : **﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾** ([١٠٠]) فيه تأكيد على أن أحداً لا يستطيع التقوّل على الله تلبيساً للحقيقة إلا ويهلكه الله من فوره ٠ فهل يا ترى بعد هذا التأكيد يستطيع إبليس – وهو صاحب الكيد الضعيف – أن يتقول على الله ، ويلبس الأمر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما يحسبه وحياً آنياً به جبرائيل الأمين ؟ ٠

ج-قال تعالى : **﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾** ([١٠١]) فقد ضمن الله تعالى سلامة القرآن من تلاعب أيدي المبطلين ، وحفظه من دسائس المعاندين ([١٠٢]) ، فهل يعقل بعد ذلك أن يترك إبليس وشأنه في سبيل التلاعب بالذكر الحكيم فور نزوله على الرسول (صلى الله عليه وآله) ؟ ٠

د- قوله تعالى :﴿ **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ (١٠٣) وقوله : ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا** ﴾ (١٠٤) فكيف يجوز بعد هذا الضمان الصريح والمؤكد أن يتسلط إبليس على أخلص عباد الله المكرمين؟ ٠

هـ- قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هِيَ إِلا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى** ﴾ (١٠٥) استنكرت هذه الآية - وهي بعد آية﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾ (١٠٦) بآيتين - أوثان المشركين والأصنام وبينت قبحها وسخفها ، فقد ذكرت بصراحة إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباءكم ٠٠٠ فمع كل هذا الذم للأصنام كيف يمكن مدحها (١٠٧) ؟ ٠

و- قوله تعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا** ﴾ (١٠٨) يتبين من هذه الآية الشريفة إن المواد الدينية السماوية التي علم الإنسان بها من طريق الوحي لا يتسرب إليها الخطاء على طول الخط٠
ومن هنا نعرف أن الأنبياء (عليهم السلام) يجب أن يكونوا معصومين أي لا يخطأون في تلقي الوحي وفي تبليغ ما تعلموه ،وحملهم لمميزات خلقية تميزهم بين الناس (١٠٩) ؛لأنهم الواسطة في الهداية العامة التي يسير الخلق إليها بطبيعة خلقتهم ، فلو أخطئوا في التلقي أو التبليغ أو خانوا لوسائس شيطانية أو نفسية أو أذنبوا ذنباً ما ، فتكون النتيجة منعكسة في سنة الكون الدالة على الهداية العامة وهذا لا يكون أبداً (١١٠) ٠

٢- **من السنة :**

أ- لم يصل تسلسل سند الحديث إلى صحابي إطلاقاً ، وإنما أسند إلى جماعة من التابعين ومن لم يدرك حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وعليه فالحديث مرسل غير موصول السند إلى من شاهد القضية - فرضاً - وقد عبر السيوطي عن طرق هذه الرواية بـ (هي أوهى الطرق) (١١١) ٠
وأما النسبة إلى ابن عباس فلا تقل عن غيرها ، فولادة ابن عباس في السنة الثالثة قبل الهجرة ، فلم يشهد القصة بتاتاً وإنما نقلت إليه (١١٢) ٠
ب-روي عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال : هذه من وضع الزنادقة ، وصنف فيه كتاباً (١١٣) ٠

ج- قال أبو بكر البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ،وأن رواة هذه القصة مطعونون ([١١٤]) ٠
د- وقال أبو بكر محمد ابن العربي : كل ما يرويه الطبري في ذلك باطل لا أصل له ([١١٥]) ٠

٣- وأما المعقول فمن وجوه :

أ- إن من جوّز على الرسول (صلى الله عليه وآله) تعظيم الأوثان فقد كفر ؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه (صلى الله عليه وآله) كان في نفي الأوثان ([١١٦]) ٠

ب- إن الرسول (صلى الله عليه وآله) ما كان يمكنه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة أمناً لأذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه ، وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلاً أو في أوقات خلوة ، وذلك يبطل قولهم ٠

ج- إن معاداة قريش للرسول (صلى الله عليه وآله) كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر ، فكيف أجمعوا على أنه عظّم ألهتهم حتى خروا سجداً مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم ٠

د- وهو أقوى الوجوه ، إنا لو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن شرعه تعالى ،وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ، ويبطل قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ ([١١٧]) فأنه لا فرق بين النقصان عن الوحي ، وبين الزيادة فيه ([١١٨]) ٠

هـ- إن القول بهذه الرواية منافٍ لإجماع الأمة وما قامت عليه الحجج على عصمة الرسول (صلى الله عليه وآله) من جريان الكفر على قلبه أو لسانه ([١١٩])، لا عمداً ولا سهواً ٠ أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان ، أو يكون للشيطان عليه سبيل ، أو يتقوّل على الله ما لم ينزل عليه ٠

فلولا عصمة الرسول (صلى الله عليه وآله) لزالت الثقة بالدين ٠

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) : ((من رآني فقد رآني فأن الشيطان لا يتمثل بي)) ([١٢٠]) ٠

وقد فهم العلماء من هذا الحديث قاعدة كلية وهي : لا يستطيع إبليس التمثل بأي ولي من أولياء الله العباد المخلصين ، وبالأحرى عدم استطاعته التمثل بجبرائيل ، ملك الوحي المقرب الأمين ([١٢١]) ٠

إذاً فأنى لإبليس التلاعب بوحي السماء ، أو أن ينتحل صورة رسول من رسل الله الأكرمين ٠

و- تفنيد المبررات التي أستند عليها كل من أخذ بهذا الحديث – وهم بعض كتاب السيرة وبعض المفسرين المسلمين – وهي قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلا** ﴾ (١٢٢) وكذلك رجوع المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة بعد ثلاثة أشهر من أقامتهم ٠

فأما الاحتجاج بالآية فهو احتجاج مقلوب ؛ لأن الآية لا تشي بوقوع الأمر ٠فقوله تعالى :﴿ **وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا** ﴾(١٢٣) فمعنى الآية:إن الله ثبته فلم يفعل (١٢٤) ٠

وأما رجوع المسلمين فكان سببه اضطرابا سياسياً عم أرجاء الحبشة على أثر ثورة جديدة قامت فيها (١٢٥) ٠

ومن كل هذا نستنتج أن أسطورة الغرانيق من وضع أعداء سذج ومخالفين لا يخافون الله ، اختلقوا هذا الحديث لأضعاف منزلة القرآن والرسول(صلى الله عليه وآله) ، لهذا نفى جميع الباحثين الإسلاميين من السنة و الشيعة هذا الحديث بقوة واعتبروه مختلقاً ٠

وسوف يقوم البحث في المبحث التالي ببيان الفرق بين كل من الوحي الإلهي من جهة والوحي النفسي و الإلهام والمكاشفة من جهة أخرى ٠

المبحث الرابع: الفرق بين الوحي الإلهي و الوحي النفسي و المكاشفة و الإلهام ٠

يذهب بعض علماء الدراسات الإسلامية إلى أن مصطلح (وحي) الذي يطلقه القرآن الكريم على هذه الظاهرة إنما يعبر عنه بالكلمات (المكاشفة) أو (الوحي النفسي) أو(الإلهام) وسوف يقوم البحث برصد الفوارق الرئيسية بين تلك المصطلحات وبين الوحي الإلهي :

١-تعرف المكاشفة أو الوحي النفسي بأنها معرفة مباشرة لموضوع قابل للتفكير ،أو خاض فيه التفكير فعلاً ، أما الوحي الإلهي فيمثل ظاهرة فجائية جديدة طرقت حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) دون أن يكون له سابق استعداد أو توقع، وإن ما ألقي فيه يمثل معرفة تلقائية بحتة واطلاع على غيبيات ومعارف ومفاهيم لم تكن تشغل تفكير الرسول(صلى الله عليه وآله) بل لم تكن قابلة للتفكير في إطار عقل بشري وحده لولا أن يكون الوحي طريقاً لإدراكها (١٢٦) ٠

٢- الوحي الإلهي مصحوب بشعور واضح بأن ما يُلقى هو من طرف أعلى (ذات آمرة) منفصل عن الذات الإنسانية (ذات مخاطبة مأمورة) ،أما الإلهام فغير مصحوب بذلك الشعور(١٢٧)٠

٣- من الوجهة العقلية لا تنتج المكاشفة عند صاحبها يقيناً كاملاً ،بل كأنما تخلف نصف يقين، أي بعض ما يؤدي إلى ما يسمى (احتمالاً) والاحتمال معرفة يأتي برهانها بعدها، وهذه الدرجة من الشك هي التي تميز المكاشفة من الوحي الإلهي من الناحية النفسية، حيث أن يقين النبي(صلى الله عليه وآله) بالوحي قد كان كاملاً (١٢٨)٠

ولهذا لم يعتبر الدكتور الصغير بما حاوله محمد عبده بتعريفه للإلهام بأنه (وجدان تستيقنه النفس فتنساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى) (١٢٩) وحسبان ذلك طريقاً لإمكان الوحي(١٣٠) ٠

٤- إن مصاديق الوحي الإلهي متعددة وذلك كما ورد في القرآن الكريم ، فمنها الوحي بالرسالة إلى الأنبياء ،ومنها الوحي إلى البشر العاديين ،كالحواريين﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ٠٠٠﴾** (١٣١) ، وأم موسى ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ٠٠٠ ﴾** (١٣٢) ويطلق على هذا النوع من الوحي بـ(الإلهام) عند جمع من المفسرين (١٣٣) ويختلف الأخير كونه عام لجميع الناس، أما الأول فهو مختص بالأنبياء فقط (١٣٤)٠

خلاصة البحث

استطاع البحث ومن خلال بحثه في ظاهرة الوحي والشبهات المثارة حوله في محاولة للطعن في شخص الرسول(ص) أن يتواصل إلى ما يأتي:

١- إن ظاهرة الوحي لدى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لم تكن كما تصوره بعض الروايات، فهي أشبه بالطبيعية لديه، وأما ما يغشاه من شدة فنظرا لثقل القرآن العظيم ٠

٢- تعددت الجهات التي حاولت الطعن بشخص الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق الطعن بالوحي وتلفيق الأكاذيب عليه ماضيا وحاضرا، إلا أن ما يفترون يبلغ من الضعف والوهن مما يجعله يموت في مهده٠

٣- إن توقف تصديق الماديين بحقائق الوحي على مشاهدته يذكرنا بموقف أبي سفيان وزبانيته من الجاهلية الأولى الذين طالبوا النبي الأعظم بمثل ذلك، إلا أن أهل الجاهلية الأولى أذكى من ملاحدة الجاهلية المعاصرة، فأولئك لم يقولوا أن محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم) استقى هذه الأخبار من وحي نفسه كما يقول هؤلاء، بل قالوا أنه درسها وأمليت عليه٠

Abstract

By studying revealing phenomena and the suspicions upon it as an attempt to defame the prophet character, the researcher concludes the following:-

١- revealing, for the prophet(P.U.H) is not as some narrations imagined, rather it was natural for him and what he had suffered resulting from the hole Qura n seriousness.

٢- there were many parties that tried hardly to defame the prophet character by defaming the revealing and putting fabricated stories upon it, in past and present, yet their fabricated lies are so weak to end revealing.

٣- the materialists do not believe in revealing fact save by watching or observation, and that reminds us of Abi sufiyan and his fellows of the pre-IsIamic time who were more intelligent than the unbelievers of the contemporary time who pretend that mohammed (P.U.H) created revealing by himself, while Abi sufiyan and his fellows said that he had studied it and that he had been dictated.

الهوامش

[1] - الراغب الأصفهاني \مفردات ألفاظ القرآن \٥١٥ ٠
[2] - الزمخشري \الكشاف \٣\٤٧٥ ٠
[3] - ابن فارس \معجم مقاييس اللغة \٦\٩٣ ٠
[4] - المائدة : ١١١ ٠
[5] - ظ: أبو عبيدة \مجاز القرآن \١\١٨٢ ٠
[6] - ظ: ابن منظور \السان العرب \١٥ \٣٨٠+ الزبيدي\تاج العروس\٢٠\٢٨٠ ٠
[7] - ظ: ستار جبر الأعرجي \الوحي ودلالته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي \ ١٣ ٠
[8] - م٠ن ٠ \ ٣٣- ٣٧ ٠
[9] - النساء : ١٦٣ ٠
[10] - الطبري \جامع البيان \٦ \٢٠ ٠
[11] - النحل : ٢ ٠
[12] - الشريف الرضي \تلخيص البيان في مجازات القرآن \ ١٠٥ ٠
[13] - الطوسي \التبيان \٤ \١٤٢ ٠
[14][14] - الطبرسي \مجمع البيان \٧\٢٦٣ ٠
[15] - ظ: الراغب الأصفهاني \المفردات \٥١٥ ٠
[16] - الطباطبائي \الميزان \١٢\٤٩٢ ٠
[17] - محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \٢٣ ٠
[18] - م٠ن \٢٥
[19] -ظ: ستار الأعرجي \الوحي ودلالته في القرآن \ ٣٧ ٠
[20] - الشورى : ٥١ ٠
[21] - ظ: الو احدي \أسباب النزول \٢٥٢ +ابن الجوزي \زاد المسير \٧\٨٧ +الثعلبي \تفسير الثعلبي\٨\٣٢٦ + السمرقندي \تفسير السمرقندي \٣\٢٣٧ ٠
[22] - ظ: السمعاني\تفسير السمعاني \٥\٨٧ ٠
[23] - ظ: ابن عطية الأندلسي \المحرر الوجيز \٥\٤٣ ٠
[24] - ظ: الطبري\جامع البيان \٢٥ \٥٨ + الطبرسي\جوامع الجامع \٣\٢٩٢ + النسفي \تفسير النسفي \٤\١٠٧ + الزمخشري \الكشاف \٣\٤٧٥ + السمرقندي \تفسير السمرقندي \٣\٢٣٧ + الطبرسي \مجمع البيان \٩\٦٤ + الرازي \التفسير الكبير\٢٧ \١٨٦ ٠
[25] - ظ: النحاس \معاني القرآن \٦\٣٢٦ + القمي\تفسير القمي \٢\٢٧٩ ٠
[26] - ظ: الطبري\جامع البيان \٢٥ \٥٨+ السمعاني\تفسير السمعاني \٥\٨٧ + الو احدي \تفسير الو احدي \٢\٩٦٨ + الطبرسي \جوامع الجامع \٣\٢٩٢ + النسفي \تفسير النسفي \٤\١٠٧+ البغوي \تفسير البغوي \٤\١٣٢ + ابن عطية \المحرر الوجيز \٥\٤٣ + السمرقندي \تفسير السمرقندي \٣\٢٣٧ ٠
[27] - ظ: الطبرسي \جامع الجوامع \٣\٢٩٢ + الرازي \تفسير الكبير \٢٧ \١٨٦ + الزمخشري \الكشاف \٣\٤٧٥
[28] - ظ: الطبري\جامع البيان \٢٥ \٥٨ + البغوي \تفسير البغوي \٤\١٣٢+ لثعلبي \تفسير الثعلبي\٨\٣٢٦ + الرازي \التفسير الكبير\٢٧ \١٨٦ ٠
[29] - الراغب الأصفهاني \ المفردات \١٠٨ ٠
[30] - ظ: الطوسي \التبيان \٩\١٧٧ + السمعاني \ تفسير السمعاني \٥\٨٧ ٠
[31] - الزمخشري \ الكشاف \٣\٤٧٥ + ظ: الطبرسي \جوامع الجامع \٣\٢٩٢ ٠
[32] - الطبرسي \مجمع البيان \ ٥\ ٣٧ + ظ: محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \٢٥ ٠
[33] - ظ: الطبري \جامع البيان\ ٢٥ \٥٨ + الطوسي \التبيان \٩\١٧٨ + النسفي \تفسير النسفي \٤\١٠٧ + السمعاني \تفسير السمعاني\٥\٨٧ + الزمخشري \الكشاف \٣\٤٧٥ + الطبرسي \جوامع الجامع \٣\٢٩٢ + مجمع البيان \٩\٦٤ + محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \٢٥ + البغوي \تفسير البغوي \٤\١٣٢ + الرازي \التفسير الكبير \٢٧ \١٨٦ ٠
[34] - ظ: الرازي \التفسير الكبير \٢٧ \١٨٧ ٠
[35] - ظ: الطوسي\ التبيان\ ٩\١٧٧+ السمرقندي \ تفسير السمرقندي\ ٣\٢٣٧ ٠

[٣٦] - ظ: الثعلبي\ تفسير الثعلبي\٨\٣٢٦+ ابن زمنين \تفسير ابن زمنين \ ٤\١٧٤ + السمرقندي \ تفسير السمرقندي \ ٣\٢٣٧+ ابن الجوزي \زاد المسير \٧\٨٧

[٣٧] - الزمخشري \الكشاف\٣\٤٧٥ ٠

[٣٨] - ظ: م ٠ ن + الطبرسي\ جوامع الجامع \ ٣\٢٩٣ ٠

[٣٩] - القصص : ٧ ٠

[٤٠] - ظ: الطوسي التبيان \٨\١٣١ + الراغب الأصفهاني \المفردات \٥١٥ + الطبرسي \مجمع البيان \٤\١٠ ٠

[٤١] - - ستار الأعرجي \الوحي ودلالته \ ١٦٣ – ١٦٥ عن مصادره ٠

[٤٢] - النحل : ٦٨ ٠

[٤٣] - محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \٢٥ – ٢٦ ٠

[٤٤] - ظ: ستار الأعرجي \الوحي ودلالته\ ١٧١ – ١٧٤ عن مصادره ٠

[٤٥] - م٠ن \ ٦٦- ٦٧ ٠

[٤٦] - الأنعام : ١٢١ ٠

[٤٧] - الأنعام: ١١٢ ٠

[٤٨] - ستار الأعرجي \الوحي ودلالته \ ١٥٨ ٠

[٤٩] - الأنفال : ١٢ ٠

[٥٠] - مريم : ١١ ٠

[٥١] -ظ: مناع القطان\مباحث في علوم القرآن\٣٣+محمد هادي معرفة\تلخيص التمهيد\ ١\١١ – ١٣ + مركز الثقافة والمعارف القرآنية \علوم القرآن عند المفسرين \١\٢٢١ عن مصدره ٠

[٥٢] - الكليني \الكافي \١\١٧٦ + ألمجلسي \بحار الأنوار \١٨\٢٦٦ ٠

[٥٣] - الشعراء : ١٩٣ – ١٩٤ ٠

[٥٤] - ظ: الطبري \جامع البيان \٧ \٣٩٢ ٠

[٥٥] - النجم : ٧ ٠

[٥٦] - النجم : ١٣ ٠

[٥٧] - الطبري \جامع البيان \٧\٣٩٢ ٠

[٥٨] - الطبرسي \مجمع البيان \٩\١٧٣ +١٠ \٤٤٦ + الكاشاني\ تفسير الصافي\٢\٦١٨

[٥٩] - المزمل : ٥ ٠

[٦٠] - البرقي \المحاسن \٣٣٨ + الطوسي \ألآمالي \٣١ + ألمجلسي\بحار الأنوار\١٨ \ ٢٧١

[٦١] - الصدوق \كمال الدين \٨٥ + ألمجلسي \بحار الأنوار \١٨\٢٦٠ + ظ: مير محمدي زرندي \بحوث في تاريخ القرآن وعلومه \٣٧ ٠

[٦٢] - ظ: محمد باقر الحكيم \ علوم القرآن \١٧٥+فؤاد المقدادي\ الإسلام وشبهات المستشرقين\١٣٩ ٠

[٦٣] - ظ: مالك بن نبي \الظاهرة القرآنية \١٦٠ الهامش + علاء الدين شمس الدين المدرس \الظاهرة القرآنية والعقل دراسة مقارنة للكتب المتقدمة\ ٦٩ – ٧٢ + الطباطبائي \ القرآن في الإسلام \ ٩٨ + مناع القطان \مباحث في علوم القرآن \٤٠ ٠

[٦٤] - ظ: الطباطبائي \ القرآن في الإسلام \ ٩٩ + محمد باقر الحكيم \ علوم القرآن \١٧٦ + مالك بن نبي \الظاهرة القرآنية \١٣٣ ٠

[٦٥] - السجدة : ١ - ٢ – ٣ ٠

[٦٦] - ظ: الزمخشري \الكشاف \١\١١٢ + الطبرسي \جوامع الجامع \١\٦٣ ٠

[٦٧] - ظ: القمي \تفسير القمي \٢\١٦٧ + الطوسي \التبيان \١\٥٣ + ٣\٣٧٩ + ٥\ ٣٧٨ + ٨\٢٩٢ + الشريف الجرجاني \الحاشية على الكشاف \١١٢ + الزمخشري \الكشاف \١\١١٢ + الطبرسي \جوامع الجامع \١\٢٧٤ + مجمع البيان \١\٨٢ + الطبري \جامع البيان \١\١٤٤ + ابن حاتم الرازي \تفسير ابن أبي حاتم \٣\١٠٢٢ + النحاس \معاني القرآن \١\٧٩ + السمرقندي \تفسير السمرقندي \١\٤٨ + الثعلبي \تفسير الثعلبي \١\١٤٢ ٠

[٦٨] - الزمخشري \الكشاف \٣\٢٤٠ + ظ: الطبرسي \جوامع الجامع \٣\٣٣ ٠

[٦٩] - يونس : ٣٧ – ٣٨ ٠

[٧٠] - ظ: الزمخشري \الكشاف \١\١١٢ + ٢\ ٢٣٧ + الطبرسي \جوامع الجامع \٢\١٢٧ + الثعلبي \تفسير الثعلبي\١\١٦٨ + الطباطبائي \القرآن في الإسلام \١٠٢

[٧١] - محمد باقر الحكيم \علوم القرآن \١٨٠ – ١٨١ ٠

[٧٢] - ابن هشام \سيرة ابن هشام \١\١١٥ ٠

[٧٣] - ظ: مالك بن نبي\ الظاهرة القرآنية \١٣٦ + محمد باقر الحكيم \علوم القرآن \١٧٨ – ١٨٠

[٧٤] - ظ: محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \٣١ ٠
[٧٥] - النحل : ١٠٣ ٠
[٧٦] - الفرقان : ٥ ٠
[٧٧] - ظ: الباقلاني \أعجاز القرآن \ص٢٩١ ٠
[٧٨] - هود : ٤٩ ٠
[٧٩] - يوسف : ٣ ٠
[٨٠] - ظ: مناع القطان \مباحث في علوم القرآن \ص٤٣ ٠
[٨١] - ظ: محمد حسين علي الصغير \ تاريخ القرآن \٢٠ ٠
[٨٢] - مالك بن نبي \الظاهرة القرآنية \ ١٧٤ – ١٧٥ + ظ: محمد حسين الصغير \ تاريخ القرآن \٢٠ ٠
[٨٣] - محمد حسين علي الصغير \ تاريخ القرآن \٢٠- ٢١ نقلاً عن مصدره ٠
[٨٤] - الغرانيق : جمع الغرنوق ، وهو الشاب الناعم الأبيض ،وفي الأصل أسم لطير الماء أبيض اللون ، وقيل هو طائر أسود من طير الماء طويل العنق ،وهو تشبيه آلهة المشركين بطيور بيض متحلقة في أجواء السماء،كناية عن قربهم من الله ٠ظ: ابن منظور\لسان العرب\ج١٠\٢٨٧ + ألطريحي\مجمع البحرين \٣\٣٠٩ ٠
[٨٥] - المفيد \عدم سهو النبي (صلى الله عليه وآله) \ ٦ + ابن شهر أشوب \مناقب آل أبي طالب\١\٤٦
[٨٦] - النجم : ١٩ – ٢٠ ٠
[٨٧] - ظ : ألمجلسي \بحار الأنوار \١٧\٥٦ ٠
[٨٨] - ظ: ابن شهر أشوب \مناقب آل أبي طالب\١\٤٦ + الداماد \ الرواشح السماوية \٢٨١ + ألمجلسي \بحار الأنوار \١٧\٥٦ + السيد مرتضى العسكري\ أحاديث أم المؤمنين عائشة \٢\٣٠٨ ٠
[٨٩] - الإسراء : ٧٣ – ٧٥ ٠
[٩٠] - الحج : ٥٢ ٠
[٩١] - ظ: الطبري \تفسير الطبري \١٧ \١٣١ – ١٣٤ + السيوطي \الدر المنثور \٤\١٩٤ ، ٣٦٦ – ٣٦٨ + ألمجلسي | بحار الأنوار \١٧ \٥٦ + ابن شهر آسوب \ مناقب آل أبي طالب\١\٤٦ + السيد مرتضى العسكري \أحاديث أم المؤمنين عائشة\ ٢\٣٠٩ + الزمخشري \الكشاف \٣\١٩ + الطوسي \التبيان \٧\٣٣٠ + الطبرسي \مجمع البيان \٧\١٦٢ ٠
[٩٢] - ظ: مقاتل بن سليمان \تفسير مقاتل \٢\٣٨٧ ٠
[٩٣] - ظ: المفيد \عدم سهو النبي (صلى الله عليه وآله) \ ٧
[٩٤] - ظ: : الفخر الرازي\التفسير الكبير \٢٣ \٥٠ + ألمجلسي | بحار الأنوار \١٧ \٥٧ ٠
[٩٥] - النجم : ١ – ٥ ٠
[٩٦] - ظ: مير محمدي زرندي \بحوث في تاريخ القرآن وعلومه \١٢ ٠
[٩٧] - النساء : ٧٦ ٠
[٩٨] - المجادلة : ٢١ ٠
[٩٩] - ظ: نور الله ألتستري \الصوارم المهرقة \٢٢٤ + الطباطبائي \الميزان \١٤ \٣٩٧ + ناصر مكارم الشيرازي\التفسير الأمثل \١٠ \٣٧٨ ٠
[١٠٠] - الحاقة : ٤٤ – ٤٦ ٠
[١٠١] - الحجر : ٩ ٠
[١٠٢] - ظ: مكارم الشيرازي\ الأمثل \١٠\٣٧٨ ٠
[١٠٣] - النحل : ٩٩ ٠
[١٠٤] - الإسراء : ٦٥ ٠
[١٠٥] - النجم : ٢٣ ٠
[١٠٦] - النجم : ١٩ – ٢٠ ٠
[١٠٧] - ظ: مكارم الشيرازي\ الأمثل \١٠\٣٧٨ ٠
[١٠٨] - الجن : ٢٦ ٠
[١٠٩] - ظ: الطوسي \الاقتصاد \٢٦٠ + المظفر \عقائد الإمامية\ ٧٠ ٠
[١١٠] - ظ: الطباطبائي \القرآن في الإسلام \ ١٣٠ – ١٣١ ٠
[١١١] - السيوطي : \الإتقان \٢\١٨٩ ٠
[١١٢] - محمد هادي معرفة \تلخيص التمهيد \١\٤٥ ٠
[١١٣] - الرازي \التفسير الكبير \٢٣ \٥٠+ ألمجلسي \بحار الأنوار \١٧ \٥٧ + محمد هادي معرفة \تلخيص التمهيد \١\٤٥ – ٤٦ + محمد حسين هيكل \حياة محمد \١٢٤ ٠

[114] - الرازي \التفسير الكبير \٢٣ \٥٠ + ألمجلسي \بحار الأنوار \١٧ \٥٧
[115] - ظ: ابن حجر \فتح الباري \٨\٣٣٣ ٠
[116] - ظ: الطباطبائي \ الميزان \١٤ \٣٩٧ + الشيرازي \الأمثل \١٠ \٣٧٨ ٠
[117] - المائدة : ٦٧ ٠
[118] - ظ: ألمجلسي \بحار الأنوار \١٧ \٥٦ – ٥٩ + الطباطبائي \ الميزان \١٤ \٣٩٧ ٠
[119] - محمد حسين هيكل \حياة محمد \١٢٤ + الطباطبائي \ الميزان \١٤ \٣٩٦ ٠
[120] - مسلم النيسابوري\ صحيح مسلم\٧\٥٧ ٠
[121] - ظ: محمد هادي معرفة \تلخيص التمهيد \١\٥٠ ٠
[122] - الإسراء : ٧٣ ٠
[123] - الإسراء : ٧٤ ٠
[124] - ظ: الطوسي \التبيان \٦\٥٠٧+الزمخشري \الكشاف \٢\٤٦٠ ٠
[125] - ظ: محمد حسين هيكل \حياة محمد \١٢٥ ٠
[126] - محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \ ١٥ + ستار الأعرجي \الوحي ودلالته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي \١٥٤هـ ٠
[127] - ظ: محمد رشيد رضا \ الوحي المحمدي \٤٤ + مالك بن نبي \الظاهرة القرآنية \١٦١+ محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \١٨ + علاء الدين المدرس \الظاهرة القرآنية والعقل \٧٣ ٠
[128] - مالك بن نبي \الظاهرة القرآنية \١٦١ ٠
[129] - محمد رشيد رضا \ الوحي المحمدي \٤٤٠
[130] - ظ: محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \ ١٧ ٠
[131] - المائدة : ١١١ ٠
[132] -القصص : ٧ ٠
[133] - ظ: الطوسي \التبيان\ ٤\٥٧ + الطبرسي \مجمع البيان \٧\٢٦٣+ الرازي \مفتاح الغيب \١١\١١٠
[134] - محمد حسين علي الصغير \تاريخ القرآن \ ١٥ + ستار الأعرجي \الوحي ودلالته\ ١٦٠

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

المصادر

*- الباقلاني \ أبو بكر بن الطيب (ت:٤٠٣هـ)

١- إعجاز القرآن \ ط٣ اتح : احمد صقر

*-البرقي:أحمد بن محمد بن خالد(ت:٢٧٤هـ)\

٢- المحاسن\اتح،تص،تع:جلال الدين الحسيني\نشر:دار الكتب الإسلامية- طهران ٠

*- البغوي \ أبو محمد الحسين بن مسعود (ت:٥١٠هـ)

٣- معالم التنزيل \اتح: خالد عبد الرحمن العك\مط:بيروت- دار المعرفة ٠

*- التستري: نور الله(ت:١٠١٩هـ) \

٤- الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة\اتح: سيد جلال الدين المحدث\ مط:النهضة- طهران: ١٣٦٧هـ

*- الثعلبي \ (ت:٤٢٧هـ)

٥- تفسير الثعلبي \تح:أبو محمد بن عاشور\ تد: نظير الساعدي\ ط١: ١٤٢٢ \مط:بيروت -دار إحياء التراث العربي
*- الجرجاني: الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين (ت: ٥٣١هـ)
٦- الحاشية على الكشاف\ ١٣٨٥هـ \ مط: مصطفى البابي الحلبي وأولاده
*- ابن الجوزي \ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت: ٥٩٧هـ)
٧- زاد المسير في علم التفسير \ تح وكتب هوامشه:محمد بن عبد الرحمن عبد الله\ تخريج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول\ ط١ : ١٤٠٧ \دار الفكر للطباعة والنشر \بيروت ٠
*- ابن حجر\ أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ) \
٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري \ ط٢\مط:دار المعرفة والنشر-بيروت
*- الداماد:محمد باقر الحسني الاستر أبادي(ت:١٠٤١هـ)\
٩- الرواشح السماوية\تح:غلام حسين قيصريه ها ونعمت الله الجليل\ط١- ١٤٢٢هـ- دار الحديث ٠
*- الرازي:ابن أبي حاتم(ت:٣٢٧هـ)\
١٠- تفسير ابن أبي حاتم\تح:أسعد محمد الطيب\ مط: صيدا- المكتبة العصرية ٠
*-الرازي : محمد فخر لدين بن ضياء الدين (ت: ٦٠٦هـ) \
١١-التفسير الكبير\ط٣: دار إحياء التراث العربي- بيروت
*- الراغب الأصفهاني:أبو القاسم الحسين بن محمد(ت:٥٠٢هـ)\
١٢- مفردات في غريب القرآن\ط٢: ١٤٠٤هـدفتر نشر الكتاب ٠
*- الزبيدي: محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الحنفي (ت:١٢٠٥هـ)
١٣- تاج العروس \تح: علي شيري \طبع:١٤١٤هـ دار الفكر -بيروت
*- الزمخشري\ أبو القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ)\
١٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل \ضبط وصححه: مصطفى حسين أحمد \مط:دار الاستقامة – القاهرة \ط٢: ١٣٧٣
*- ابن زمنين \أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين \
١٥- تفسير ابن زمنين \ت:٣٩٩هـ \ تح :أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز \ ط١ : ١٤٢٣ هـ \ مط: مصر -القاهرة – الفاروق الحديثة \نشر :الفاروق الحديثة٠
*- السمرقندي: أبو ليث السمرقندي(ت:٣٨٣هـ)
١٦- تفسير القرآن \ تح: محمود مطرجي\ مط: بيروت-دار الفكر \ نشر: دار الفكر

*- السمعاني: ت: ٤٨٩هـ\
١٧- تفسير السمعاني \ تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم \ط١: ١٤١٨\ مط:السعودية – الرياض- دار الوطن
*- السيوطي \جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)
١٨- الإتقان في علوم القرآن \ ضبط تصحيح تخريج : محمد سالم هاشم\ ط١- ١٤٢٥هـ \ مط – دار الكتب العلمية – بيروت+ط١: ١٤١٦هـ\ تح:سعيد المندوب\ مط:دار الفكر لبنان
١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور\ نشر:دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت
*- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي(ت: ٤٠٦هـ)\
٢٠- تلخيص البيان في مجازات القرآن /تح:محمد عبد الغني حسن/دار إحياء الكتب العربية/القاهرة/١٩٥٥م
*- ابن شهر آشوب:مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني(ت:٥٨٨هـ)\
٢١- مناقب آل أبي طالب\تح،تص،شرح:لجنة من أساتذة النجف الأشرف \مط: الحيدرية – ١٣٧٦هـ ٠
*- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت: ٣٨١هـ) \
٢٢- كمال الدين وتمام النعمة/تص:علي أكبر غفاري/مؤسسة النشر الإسلامي- قم/١٤٠٥هـ
*- الطبرسي :أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ) /
٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن /تح تع لجنة من العلماء والمحققين \ط١ :١٤١٥هـ \ نشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت ٠
٢٤- جوامع الجامع \ تح:مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين- قم \ط١٤١٨:١هـ
*- الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ)\
٢٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن\ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار\ تقديم : خليل الميس \نشر :دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت ٠
*- الطريحي \فخر الدين (١٠٨٥هـ) \
٢٦- مجمع البحرين \تح :احمد الحسيني \أعاد\ بناءه :محمود عادل \ط٢ :١٤٠٨هـ \نشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية ٠
*- الطوسي\ أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ) \
٢٧- التبيان في تفسير القرآن \ تح تص: احمد حبيب قصير العاملي \ ط١٤٠٩:١هـ \مط :مكتب الإعلام الإسلامي
٢٨- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد \مط: الخيام – قم – ١٤٠٠هـ \منشورات :مكتبة جامع جهلستون – طهران ٠

٢٩- الأمالي: تح:قسم الدراسات الإسلامية\ مؤسسة البعثة\ ط١: ١٤١٤\ نشر: دار الثقافة للطباعة- قم
*- أبو عبيدة :معمر بن المثنى التيمي(٢١٠هـ) \
٣٠- مجاز القرآن \عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين \ط: الجزء الأول – ١٣٧٤ هـ \ الجزء الثاني- ١٣٨١ هـامط: السعادة – مصر \نشر: محمد سامي أمين الخانجي
*- ابن عطية الأندلسي(ت: ٥٤٦هـ) \
٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تح: عبد السلام عبد الشافي محمد \ ط١: ١٤١٣هـ \ مط : لبنان دار الفكر العلمية \ نشر : دار الفكر العلمية
*- ابن فارس\ أبو الحسين أحمد(ت:٣٩٥هـ):
٣٢- معجم مقاييس اللغة \تح: عبد السلام هارون \ط٢: ١٤٢٠هـ \مط: الجيل – بيروت
*- القمي:أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت:٣٢٩هـ)\
٣٣- تفسير القمي\تح ،تص،تق:طيب الموسوي الجزائري \ط١٣\١٤٠٤هـ\ نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة –قم ٠
*- الكاشاني : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت:١٠٩١هـ) \
٣٤- تفسير الصافي \تع: حسين الأعلمي \ط٢: ١٤١٦هـ \ مط: مؤسسة الهادي –قم
*- الكليني:أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت:٣٢٩هـ)
٣٥- الكافي\تح:علي أكبر غفاري\ط٥: ١٣٦٣هـ\حيدري ٠
*- المجلسي: محمد باقر (ت:١١١١هـ) \
٣٦- بحار الأنوار \ط٢: ١٤٠٣\ مؤسسة الوفاء ٠
*- مسلم النيسابوري :أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم (ت: ٢٦١هـ) \
٣٧- صحيح مسلم \ نشر دار الفكر بيروت ٠
*- المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ) \
٣٨- عدم سهو النبي(ص)\ ط٢: ١٤١٤- دار المفيد
*- مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ) \
٣٩- تفسير مقاتل \تح: أحمد فريد \ط١: ١٤٢٤هـ\ دار الكتب العلمية – بيروت ٠
*-ا بن منظور :الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت: ٧١١هـ)
٤٠- لسان العرب \ طبع: ١٤٠٥هـ \نشر : أدب الحوزة – قم ٠
*- النحاس :أبو جعفر النحوي المصري (ت: ٨٣٢هـ) \
٤١- معاني القرآن \ تح: محمد علي الصابوني \ط١: ١٤٠٩هـ\ نشر جامعة أم القرى – سعودية ٠

*- النسفي \ أبو البركات عبد الله احمد بن محمود (ت: ٥٣٧هـ) \
٤٢- تفسير النسفي ٠بلا
*- ابن هشام(ت:٢١٨هـ)\
٤٣- سيرة النبي \ ألفها أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي(١٥١) وهذبها: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(٢١٨هـ)\ تح وضبط ،تع: محمد محي الدين عبد الحميد\ نشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده- مصر\ ١٣٨٣هـ\ مط: المدني- القاهرة
*- الواحدي(ت:٤٦٨هـ)\
٤٤- تفسير الواحدي\تح:صفوان عدنان\ط١: ١٤١٥هـ\دار القلم ٠
٤٥- أسباب نزول الآيات\ط: ١٣٨٨هـ\مؤسسة الحلبي وشركاؤه- القاهرة ٠

المراجع

*- ستار جبر حمودي الأعرجي \
٤٦- الوحي ودلالته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي \ط١:دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١هـ ٠
*- علاء الدين شمس الدين المدرس\
٤٧- الظاهرة القرآنية والعقل دراسة مقارنة للكتب المقدسة \مط: العاني – بغداد \ ط١: ١٩٨٦ م
*فؤاد كاظم المقدادي/
٤٨- الإسلام وشبهات المستشرقين/ط٢/المعارف/١٤٢٥هـ
*- مالك بن نبي \
٤٩- الظاهرة القرآنية \ نظرية جديدة في دراسات القرآن \ تر: عبد الصبور شاهين \نشر:مكتبة دار العروبة – القاهرة \ مط:دار الجهاد ١٩٦١ م
*- محمد باقر الحكيم \
٥٠- علوم القرآن \ ط١: ١٤٢٦هـ \نشر :مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي-نجف
*- محمد باقر المجلسي\
٥١- بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن\ تح: كاظم المراد خاني\ط١: ١٤١١هـ\ مط: شركت اوفيست- طهران ٠
*- محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤١٢هـ)\
٥٢- تفسير الميزان \ نشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية- قم
٥٣- القرآن في الإسلام \ ترجمة أحمد الحسيني \مط: سبهر – طهران – ١٤٠٤هـ

*- محمد حسين علي الصغير\
٥٤- تاريخ القرآن \ ط١: ١٤٢٠ \ مط: دار المؤرخ العربي -بيروت٠
*- محمد حسين هيكل
٥٥- حياة محمد \تعريف الكتاب : محمد مصطفى المراغي \مط: مصر -القاهرة - ١٣٥٤هـ
*محمد رشيد رضا
٥٦- الوحي المحمدي/مط:المنار/القاهرة/١٩٣٥م
*- محمد رضا المظفر (ت:١٣٨٩ هـ)
٥٧- عقائد الإمامية\ تق: حامد حفني داود \نشر: انتشارات انصاريان -قم
*- محمد فؤاد عبد الباقي \
٥٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم\ ط: آوند دانش - طهران
*- محمد هادي معرفة \
٥٩- تلخيص التمهيد \ ط٦ \ مط : مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٢٨ هـ- قم ٠
*- مركز الثقافة والمعارف القرآنية\
٦٠- علوم القرآن عند المفسرين \ نشر :مؤسسة بوستان كتاب\ مط: مؤسسة بوستان كتاب \ط٢: ١٤٢٨
*- مرتضى العسكري
٦١- حديث أم المؤمنين عائشة\ ط٥: ١٤١٤هـ\ مط: صدر
*- مناع القطان \
٦٢- مباحث في علوم القرآن \ط٢١ - ١٤٠٧ \ مط -مؤسسة الرسالة
*- مير محمدي زرندي \
٦٣- بحوث في تاريخ القرآن وعلومه \ مؤسسة النشر الإسلامي- قم \ط١ :محققة ٠
*- ناصر مكارم الشيرازي\
٦٤- الأمثل في كتاب الله المنزل/بلا